برودة الجو في البادية

نجم سهيل: مع ظهور نجم سهيل تقريباً بتاريخ ٢٤ أغسطس تبدأ الأحوال الجوية بالتغيير حيث تنضج الثمار وتبدأ الطيور المهاجرة بالانتقال من مكان إلى آخر.. وهذا يعني أن موسم الصيف قد انتهى..

ويبدأ البدو القاطنين للعدوه إلى الفلاه حيث يستأنسون برعاية مواشيهم والقرب منها طلباً للحياة ورجاء المطر حيث يقول ابن سبيل:

عقب القطين اللي على الجو طومنين

غـادٍ خـلا مـا كنهم وقـفـوا بـه

علمي بهم باق من السبع ثنتين

قدم الشتا والقيظ زل محسوبه

قلت جهامتهم من العد قسمين

الزمل حـــدر والظعن سندوا به

يبون مصفار من النير ويمين

بالخير لا تجز اطروش حكوا به

قالوا من الوسمي نباته إلى حين

ومن تالي الكنه تملق دعـــوا به

وقال ابن سبيل كذلك:

تسعين ليل وجنب العد ماعيف

ومـا للشـديد مطري يذكـرونه

وهبت ذعاذيع الوسوم المهاريف

وسهيل يبدي ما بدا الصبح دونه

ومدة سهيل (٥٣ يوم) ثم يعقبه الوسم

openkandi.com

وقال الشاعر راشد الخلاوي:

إلى غابت النسرين بالفجر علقوا

مـخـاويف في لتـيـات الجـرايد

وإلى مـضى عـقـبـه ثمـان مع أربع

الخـامـسـة طـالـع سـهـيل يحـايد

تشـوفـه كـقلب الذيب يلمع بـنوره

مـويق على غـرات حـدب الجـرايد

وإذا مـضى واحـد وخـمـسين ليله

فلا تأمن الماء من حقوق الرعايد

وقال الشاعر راكان بن حثلين:

احط الجدي من فوق ورك المطية

واقـرن يديها عن سـهـيل اليمـاني

لـوي على الطيب ولومـــه عليـــه

وراه يأخـذ عـشـقـتي مـا تناني

روحـي وأنـارا كـــان ذيب الســـريه

مـا تقـبـل العـقـبـات كـود الهـداني

الوسم: ومـدته ٥٢ يوم ويبـدأ ١٥ أكـتـوبر وفـيـه يعـتـدل الجـو ويميل إلى البـرودة ليـلاً ويسـتشـعـر فيه بنزول المطر مما يشير إلى ظهور الفقع (الكمأة) واخضرار الأرض بشتى أنواع العشب والنباتات المحببه بمشيئة الله تعالى.

وقد تحدث موجات برد شديدة كالتي حصلت في العام الماضي ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

obeikandl.com

فقد انخفضت درجات الحرارة في يوم واحد ١٥ درجة مئوية وسجلت مدينة طريف الحرارة الصغرى أي عند الفجر -٤ درجة مئوية. وهذه الموجة الباردة قادمة من القطب الشمالي..

المربعانية: تبدأ ٦ ديسمبر وعدد أيامها ٣٩ يوم وبها يستهل فصل الشتاء ويشتد.

يقول الشاعر/ نمر بن صنت:

غدرا وليل عنه ما يدفي اللبس

برد الشمال وناطحين مهبه

ليامن دس الطير بيدينهم يبس

سارين كن الما عليهم تصبه

بالمريعانية وليل كما الدبس

تنام يدراع الشخط ما يشبه

فهنا شبه الشاعر دس الطير بأنه يتجمد على اليد وهو هنا يرمز إلى أن الوقاية من شدة البرد بلبس الملابس قد لا تفيد.. إضافة إلى أن الرجل إذا أراد شب الكبريت لاشتعال النار فلن يستطيع لأن البرد سيجمد الدم في أصابعة.

ومن هنا جاء المثل المشهور: (دخانها ولا هبوب شمالها).

وقالوا في المثل أيضاً: (الشتاء وجهه وجه الذيب).

وقيل أن المربعانية سميت لأن عدد أيامها أربعون يوم.

الشبط: مدتها ٢٦ يوم وتسميه العرب مقرقع البيبان وقالوا أن المربعانية الأم والشبط الأولاد..

وشبه الشعراء المربعانية بأنها توصي ابنها شباط الأكبر:

يا وليـــدي ترى مـــريت ولا ضـــريت

عليك باللي شبـوبهم ليف ومـأكلهم دويف

وتجنب اللي شبوبهم سمر ومأكلهم تمر

وقال ابن عرفج:

الي دخلت الشبط وأحمرت السما

عـند اهـلـنـا كـنـا فـي نـعـــــيم

العقارب: وهي آخر الشتاء ومدتها (٣٩ يوم).

وتعرف سعد ذبح وسعد بلع وسعد السعود.

ويقال عن العقارب:

- **سبعة سم:** أي سبعة أيام قاسية البرودة.
- **سبعة دم:** أي سبعة أيام من شدة بردها يشاهد الدم على أنوف الجمال.
- **سبعة لسيل الدم أو ما يسيل:** أي أن البرد في هذه الأيام أخف من السابق.
- **أما سعد السعود:** فهو آخر فصل الشتاء وفيه برد الطويلين أي الإنسان والبعير حيث قيل: إذا جلست تحت الشجر تذريك وإذا ذهبت تبرد.
- **أما سعد الاخبية:** فصل الربيع في ٢٢ مارس ويقال:

برد الشايب والعجوز والولد ينقز نقوز

حيث يذهب ويرتفع البرد ويدفأ الجو.

قال أحد الشعراء في وصف البرد:

هبت هبـــوب شـــمـــال بردها شين

مـــا تدفي النار لوحنا شـــعلناها

ووصف الأدباء والبلغاء الشتاء فقالوا:

القى الشتاء كلكله

واحل بنا اثقاله

ومد رواقه

والقى أوراقه

وحل نطاقه

كلح الشتاء بوجهه

وكشر عن أنيابه

برد يقضقض الأعضاء

وينفض الأحشاء

ويجمد الريق في الأشداق

والدمع في الأماق

برد حال بين الكلب وهريره

والأسد وزئيره

والطير وصفيره

والماء وخريره

عبوس قمطرير

كشر عن ناب الزمهرير

وفرش الأرض بالقوارير

obeikandl.com

قال أبو محمد المطراني

وشـــــتـــــاء يـخـنـق الـكـلـب

فـــــــــــلا يـعـلـو هـريـره

كـلـمـــــــــــا رام هـريـراً

زم فـــــاه زمـــــهـــــريـرا

ومن الطرائف إن أعـرابي وجـد البـرد فـقـيل لـه هذا لكون الشـمس في العقرب فقال:

إن العقرب مؤذيه في الأرض كانت أم في السماء.

وجاء في المثل: (البرد والقلة أساس كل علة).

obeikandl.com